

تغطية الإعلام للعنف الجنسي

جوديث ماتلوف

تمثل تغطية أحداث العنف الجنسي تحدياً حتى بالنسبة للصحفيين ذوي الخبرة الطويلة في تغطية أخبار الحروب. فكيف يمكن للمراسلين ومحرري الأخبار والمنتجين تغطية آثار العنف الجنسي على الأفراد والمجتمع دون التسبب في جلب المزيد من الأسى أو الضرر.

يجب على الصحفي تبني تقنيات حساسة إذا رأى بأن مقابلة أحد الناجين ملاممة وآمنة، إضافة إلى أنه يجب على الصحفيين اصطحاب شخص يتكلم اللغة المحلية ويمتاز بقدرته على التعامل مع هذا الموضوع بحساسية. ومن الجدير ذكره أنه مهما حاول الصحفيون الذكور أن يتبنوا نهجاً حساساً تجاه الضحية، إلا أن النساء عادة ما يفضلن التحدث لصحفية لا صحفي، هذا ويجب على الصحفية عدم إظهار وجه الضحية أو أية علامة يمكن أن تساعد في التعرف عليها إذا ما اختارت أخذ صورة للضحية أو إجراء مقابلة مصورة معها. يجب على الصحفية أيضاً احترام رغبة الضحية إذا طلبت عدم الاستمرار بإجراء التصوير.

يمكن للتحدث مع الناجين أن يضيفي مصداقية على التقرير ويجعله مقنعاً، إلا أن أكثر الواجبات أهمية بالنسبة للصحفي تتلخص في أن يقوم بتقديم صورة شاملة حول مسببات هذه الظاهرة والخطوات اللازمة للحد منها. حيث ينجم العنف الجنسي عادة عن مشاكل أوسع: مثل انعدام الأمن والحماية، والمكانة المتدنية للإناث في المجتمع المنكوب، والثقافة التي إما أنها لا تعترف بالعنف الجنسي على أنه جريمة أو أنها تعاني من تفشي ظاهرة الإفلات من العقاب القانونية.

تشغل الصحفية جوديث ماتلوف (@jdm2342)

columbia.edu) التي تتمتع بخبرة في تغطية الحروب، منصب بروفييسور في كلية خريجي الصحافة في جامعة كولومبيا. (www.jrn.columbia.edu)

مركز دارت للصحافة والمآسي (www.dartcenter.org) عبارة عن شبكة من الصحفيين وخبراء الصحة النفسية كرسوا جهودهم لتغطية أخبار أحداث العنف.

روايات امرأة، أو بسبب عدم مقدرتهم على فهم النطاق الأوسع لآثار هذا النوع من الجرائم.

■ يمكن للمنظمات التي تعمل على مواجهة العنف الجنسي عد الموافقة على أن يتم ذكرها في التقارير الصحفية، حيث يمكن للتغطية أن تقود إلى تدخل من قبل منفذي هذه الجرائم و/أو الحكومات.

يحتاج الصحفيون الذين يعملون على تغطية أحداث العنف الجنسي في مناطق الصراعات أن يقوموا بإجراء أبحاث تساعد على التوصل إلى حجم ونطاق هذه الظاهرة، وكيف ينظر المجتمع المحلي إليها، والتعرف على الإجراءات والبرامج الموجودة من أجل التعامل معها، وحول ما إذا كانت تغطية هذا الموضوع سيؤدي إلى وضع المجتمعات أو المنظمات تحت الخطر نتيجة لنشر هذه التقارير.

يمكن للصحفيين البدء بإجراء مقابلات مع العاملين في مجال الأنشطة الإنسانية الذين يعيشون في المخيمات والمجتمعات التي تحدث فيها هذه الأنواع من العنف الجنسي أو يزورونها بشكل دوري، إلا أنه يصعب على الصحفي كسب ثقة الأفراد بعد أول زيارة، ويبقى التحدث مع الأشخاص ذوي الاتصال الدوري مع المجتمعات المنكوبة وسيلة فعالة للحصول على صورة دقيقة للأحداث.

وعلى عكس الإصابات المرتبطة بالصراعات التي تصيب المدنيين كإصابات الألغام الأرضية والنزوح، فإن آثار العنف الجنسي عادة ما تكون خفية، حيث أن هناك عدد كبير من المجتمعات التي تعتبر هذا النوع من العنف على أنه من أكبر المحرمات: مما يجعلها الجريمة الوحيدة التي تتم من خلالها معاقبة الضحية بدل المجرم. هذا ويحجم الأفراد والمجتمعات عن مناقشة هذا النوع من الجرائم خوفاً من العواقب والوصم. وبالرغم من أنه يمكن للتغطية الإعلامية أن تعزز إجراءات الوقاية وتدعم الناجين، إلا أنه يتوجب على الإعلام الحرص على عرض هذه الظاهرة بدقة وحساسية.

تواجه التقارير التي تغطي أحداث العنف الجنسي المرتبطة بالصراعات عدة قيود:

■ لا يمتلك الصحفيون عادة الوقت الكافي في مناطق الأحداث، الأمر الذي يحد من قدرتهم على بناء أواصر الثقة وتثبيت الحقائق.

■ يمكن للتغطية أن تضع الشخص الذي تمت مقابلته في خطر حتى إذا لم يتم التعريف عنه مباشرة.

■ يمكن أن يصعب على المحررين ترويج هذه الأحداث والروايات بسبب فتور همة المتعاطفين، حيث يقوم العديد منهم باعتبارها على أنها